

من "حزب الله" إلى الولايات المتحدة الأميركية: الشبكات المتنوعة لعباس إبراهيم

نشرت مجلة "مراقب جاينز للارهاب وحركات التمرد" Jane's Terrorism and Insurgency Monitor في 18 كانون الاول 2020 تقريراً عن المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم اعده ميتش بورتير وكايت كوكس، تناول الدور الذي يضطلع به محليا واقليميا ودوليا، وشبكة ادواره في اكثر من ملف مرتبط بالامن والديبلوماسية، اصف نظرة الغرب اليه وتقييم مهماته ومكانته في النظام اللبناني كعنصر امان، الى مسؤولياته المختلفة في مكافحة الارهاب واطلاق موقوفين وخبرته في التفاوض مع الدول.

هنا نص التقرير مترجماً:

النقاط الرئيسية

- يتمتع عباس ابراهيم المدير العام للامن العام اللبناني بقدرة الوصول الى مروحة واسعة من الجهات الفاعلة، من ضمنهم اوروبيون ومسؤولون رسميون في السياسة الاميركية فضلا عن خصوم الولايات المتحدة الاميركية مثل ايران وسوريا و"حزب الله" في لبنان.
- يلعب ابراهيم دوراً رئيسياً في الحفاظ على الاستقرار الوطني والديبلوماسية الدولية ما ادى الى احجام الحكومات الغربية عن فرض عقوبات عليه بسبب صلاته بـ"حزب الله".
- التطورات السياسية القائمة - بما في ذلك التزام الولايات المتحدة الاميركية استئناف الاتفاق النووي الإيراني في ظل ادارة بايدن - ستعزز قيمة ابراهيم في نظر المجتمع الدولي.

شبكات ابراهيم

يتربع اللواء عباس ابراهيم المدير العام للامن العام في لبنان في دائرة هي عبارة عن حلقة وصل غير مألوقة، تجعله على تماس سياسي مع المسؤولين السياسيين الاوروبيين والاميركيين، بالاضافة الى خصوم الولايات المتحدة الاقليميين: ايران وسوريا و"حزب الله" في داخل لبنان. عززت استقلاليته السياسية وعقده الصفقات الاقليمية التي تحظى باحترام واسع مكانته كاحدى

الشخصيات الرسمية الاكثر نفوذاً في لبنان. يشرف اللواء ابراهيم بصفته مديراً عاماً للامن العام على ادارة حدود لبنان ووثائق الهوية للجانب واللبنانيين. منذ توليه منصبه في العام 2011، وسَّع ابراهيم النفوذ الدبلوماسي والاستخباراتي والامن لهذا المنصب، وهو يشارك روتينياً في الاستحقاقات الدولية الرفيعة المستوى. في تشرين الاول الماضي - على سبيل المثال - التقى بمستشار الامن القومي الاميركي روبرت اوبراين وسواه من مسؤولين اميركيين رفيعي المستوى في واشنطن.

يتقاطع تأثير ابراهيم مع نفوذ شخصيات قوية في لبنان، بمن فيها قائد الجيش اللبناني العماد جوزف عون. في بلد يتسم بالتقلبات السياسية والانهيال الاقتصادي، يعمل ابراهيم ايضا كواحد من صلات الوصل الفعالة الوحيدة للحكومة اللبنانية مع الحكومات الوطنية الاخرى.

"يحافظ على وحدة الموقع. لذا ليس من احد مستعجل ضربه بالعقوبات بسبب بعض الاتصالات مع حزب الله. تجنب العقوبات ليس ذا مغزى فحسب، بل انه وبكل صراحة مفيد جدا للسياسة الخارجية الاميركية" يقول مسؤول امني اميركي عمل في ادارة باراك اوباما، وطلب عدم ذكر اسمه نظراً الى دور عتيدي سيلعبه في ادارة الرئيس المنتخب جو بايدن.

وكان المسؤول السابق يشير الى مشروع قانون في الكونغرس الاميركي لفرض عقوبات على مسؤولين لبنانيين يعملون في حكومة يشارك فيها "حزب الله". ابراهيم، وهو مسلم شيعي من جنوب لبنان، يعتبر مقرباً من رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي ينظر اليه على انه قناة اتصال راسخة بين الغرب وقيادة "حزب الله".

"هو ساهم على نحو اساسي في تشكيل الحكومة الحالية مع بري. كانا يتفعلان بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة المكلف حالياً سعد الحريري وحزب الله وبقية الافرقاء" قال محلل سياسي لبناني طلب عدم ذكر اسمه. "قدم عباس ابراهيم وعوداً أمنية لكل فريق" بحسب المحلل المذكور على غرار ان "حزب الله لن يستهدف رجال الحريري، والحكومة لن تقوم

Jane's Terrorism and Insurgency Centre

Local knowledge of a global threat environment

From Hezbollah to the US: The diverse networks of Abbas Ibrahim (Jane's)

Date Posted: 18-Dec-2020

Author: Mitch Prothero Kate Cox

Publication: Jane's Terrorism & Insurgency Monitor

Key Points

- Abbas Ibrahim, director of Lebanon's General Security Directorate, has diplomatic access to a wide range of actors including European and US policy officials, as well as US rivals Iran, Syria, and within Lebanon Hezbollah.

- Ibrahim plays a key role in preserving national stability and international diplomacy, resulting in reluctance among Western governments to impose sanctions on Ibrahim for his links to Hezbollah.

- Ongoing political developments - including a US commitment to resuming the Iranian nuclear agreement under the Biden

حزب العمال الكردستاني (بارتيا كركين كردستان) من البقاع ما منحه خبرة في التفاوض بين السوريين والأتراك".

بعد اغتيال الحريري في العام 2005، تولى ابراهيم اقوى دور قد يمنح الى مسلم شيعي في الجيش اللبناني الذي يهيمن عليه المسيحيون: رئيس المخابرات العسكرية لجنوب لبنان. كان المكتب المختص يقع في قاعدة عسكرية على بعد بضع مئات من الامتار من عين الحلوة. وهو مخيم للاجئين الفلسطينيين في لبنان معروف بمستويات العنف المرتفعة، وكان مسؤولاً عن توفير الحماية لمخيمات اللاجئين والسيطرة على الحدود مع اسرائيل والاضطلاع بالاتصال العسكري وبالتنسيق مع قوات الامم المتحدة الموقته العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل) ومع "حزب الله".

"يتحكم هذا المكتب في الوصول الى جنوب لبنان والى المخيمات الفلسطينية، ويترب عليه التنسيق بين اليونيفيل وحزب الله" يقول الجنرال: "عين ابراهيم في هذا المركز لأنه كان ذا موهبة ويحظى باحترام كبير، نعم، ولكن ايضا لأن حزب الله قرر انه يمكنه الوثوق به".

"في نهاية الحرب الاهلية كان ابراهيم ضابطاً شاباً ونجماً" قال الجنرال اللبناني المتقاعد. "كان شيعياً وبقي موالياً للدولة والجيش ومنفتحاً على الدبلوماسيين والسياسيين. تعلم الانكليزية بشكل ممتاز، وخلال تلك الحقبة اراد الجميع مساعدة لبنان، وكان للضباط ذوي العلاقات النافذة فرص جيدة للدراسة في الولايات المتحدة الاميركية واوروبا".

في ظل الاحتلال السوري (1976-2005)، تمّت ترقية ابراهيم في صفوف وحدات مكافحة الارهاب والاستخبارات التابعة للجيش اللبناني، والتي غالباً ما كانت تنفذ عمليات صغيرة لم تحظ باهتمام خارج لبنان.

طرابلس والبقاع وصيدا...

طالما كانت هناك عمليات دائمة ضد محازبين اسلاميين وعدد من الميليشيات التي لم تنزع سلاحها بعد الحرب الاهلية. اصيب ابراهيم مرتين في هذه العمليات. "رجل قوي الشكيمة وذو بأس" كما يقول الجنرال المتقاعد: "ساعد ايضا في اجلاء معسكر

ادى تعزيز دور قوات "اليونيفيل" بعد حرب العام 2006 مع اسرائيل الى المزيد من ارتقاء ابراهيم، وفق مسؤول المخابرات الاوروبية، وهذا ما دفع به ايضا التحقيق الدولي في اغتيال الحريري. "التقيت به اولاً وهو يتصدى لعمليات انتشار "اليونيفيل"، وكان حاداً للغاية وجدياً للغاية ودقيقاً" يقول المسؤول الاوروبي: "بدأ ضباط حلف شمال الاطلسي وسفاراته يلاحظونه كشخص جاد يمكنهم التعامل معه، واستمر ذلك مع تقدّم التحقيق في قضية الحريري".

"انا احبه كثيراً" يقول محقق في المحكمة الخاصة بلبنان: "انه رجل عنيد لكنه حاد الذكاء، ولقد كان يتعامل معنا دوماً بصدق. ومن الواضح بأن المسؤول الامني في حزب الله وفيق صفا كان يمنحه الثقة للعب دور مستقيم في قضية الحريري".

الآفاق المستقبلية

تستمر قيمة ابراهيم باكتساب اهمية بالنسبة الى المجتمع الدولي في ضوء التطورات الجيوسياسية المتواصلة. التزمت ادارة بايدن القادمة الدبلوماسية المتعددة الطرف واستئناف الاتفاق النووي الإيراني. يواجه كل من لبنان وسوريا انهياراً اقتصادياً وشيكاً، بينما تواصل إسرائيل مهاجمة "حزب الله" والمواقع والمسؤولين الإيرانيين في انحاء المنطقة كلها. كل ذلك يجعل من ابراهيم شخصية لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة الى المجتمع الدولي.

في الوقت نفسه، هناك احتمال قوي بأن يتسامح ابراهيم مع حملات القمع العنيفة ضد المتظاهرين المناهضين للحكومة في لبنان. يمتلك خطأ سلطوياً، وقد اظهر استعداداً لتحويل المعارضين السوريين، ويعرف بأن سلطته تعتمد جزئياً على قبول "حزب الله".

"انه يرى نفسه حامياً للدولة او ما تبقى منها" وفق مسؤول المخابرات الاوروبي: "لا اعتقد انه سيعمد الى القيام بأي نوع من الانقلاب. فهو لا يستطيع ادارة البلد رسمياً باعتباره شيعياً على اي حال. لكن لدي سبب مباشر للاعتقاد بأنه يعتقد بأن تدمير النظام الطائفي في هذا الوقت سينهي لبنان. سوف يدعم النظام القائم بالطبع".

على الرغم من بعض الميول المتسلطة، يتمتع ابراهيم بما يكفي من المهارة كمؤثر فاعل لإبعاد نفسه عن العنف السياسي وللحفاظ على علاقاته الدبلوماسية مع الغرب.